

# وساوس الشيطان في الأمور الغيبية

وسائل فضيلة الشيخ: في بعض الأحيان يأتي الشيطان للإنسان، ويوسوس في نفسه في ذات الله وفي آياته الكوبية، مما الذي ينبغي على الإنسان فعله حال ذلك؟ فأجاب: سئل النبي - صلى الله عليه وسلم - عن هذا، ففي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة قال: { جاء ناس من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - فسألوه إنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدها أن يتكلم به. قال: وقد وجدتموه؟! قالوا: نعم! قال: ذاك صريح الإيمان } رواه مسلم برقم: (132)، في الإيمان، باب "بيان الوسوسة في الإيمان... إلخ". . وفيه أيضاً عن عبد الله بن مسعود قال: { سئل النبي - صلى الله عليه وسلم - عن الوسوسة، قال: تلك محض الإيمان } رواه مسلم برقم: (133)، في الإيمان، باب "بيان الوسوسة في الإيمان... إلخ". . وعن أبي هريرة - رضي الله عنه- قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - { لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال: هذا خلق الله، فمن خلق الله؟! فمن وجد من ذلك شيئاً فليقل: آمنت بالله } رواه مسلم برقم: (134)، في الإيمان، باب "بيان الوسوسة في الإيمان... إلخ". . وعنده أيضاً، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - { يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا؟ حتى يقول له: من خلق ربك؟! فإذا بلغه فليسعد بالله ولينته } رواه البخاري كما في الفتح: 6/387 (3376) في بدء الخلق، باب "صفة إبليس وجنوده". ومسلم برقم (134) في الإيمان، باب "بيان الوسوسة في الإيمان... إلخ". . وعنده قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - { يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خلق الأرض؟ فيقول: الله، فيقول: من خلق الخلق؟ فإذا أحس أحدكم بشيء من ذلك، فليقل: آمنت بالله ورسوله } رواه مسلم برقم: (134) في الإيمان، باب "بيان الوسوسة في الإيمان... إلخ". . وفي سنن أبي داود عن ابن عباس - رضي الله عنهما- قال: { جاء رجل إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: يا رسول الله، إن أحدنا يجد في نفسه يعرض بالشيء، لأن يكون حممةً أحبت إليه من أن يتكلم به، فقال: الله أكبر، الله أكبر، الحمد لله الذي رد كيده إلى الوسوسة } رواه أبو داود برقم (5112) في الأدب، باب "في رد الوسوسة". . ففي هذه الأحاديث وغيرها بيان أن هذه الأفكار التي قد تطرأ على الإنسان في الأمور الغيبية، أنها وسوسه من الشيطان ليوقعه في الشكوالحيرة والعياذ بالله. ثم إن الإنسان إذا وقع في مثل ذلك فعليه أمور: كما أرشدنا إليها النبي - صلى الله عليه وسلم - من ذلك: 1- الاستعاذه بالله. 2- الانتهاء عن ذلك، والانتهاء معناه قطع هذه الوسوسه. 3- أن يقول: آمنت بالله وفي روایة: آمنت بالله ورسلمه. فإذا خطرت لك وسوسه في ذات الله، أو في قدم العالم، أو في عدم نهايته، أو في أموربعث، واستحالة ذلك، أو في بيان الثواب والعقاب أو ما أشبه ذلك.. فعليك أن تؤمن إيماناً مهماً، فالنصوص تقول: آمنت بالله، وبما جاء عن الله، وعلى مراد الله.. آمنت برسول الله وبما جاء عن رسول الله. وعلى مراد رسول الله، وما علمت منه أقول به، وما جهلت أتوقف فيه وأكل علمه إلى الله. ولا شك أن هذه الوساوس متى تمادي فيها العبد جزّت إلى الحيرة، أو إلى الشك، وهذا مقصد الشيطان. أما الذي يتمادي مع هذه الوسوسه يقع في الشك، ثم في الحيرة، ثم يتخلّى في النهاية عن أمور العبادة، وأما إذا قطعها منذ المرة الأولى، فإنها تتقطع -إن شاء الله- مع كثرة الاستعاذه من الشيطان، وكثرة دحر الشيطان، لأن هذا من كيده ليوسوس به الإنسان حتى يشككه في إيمانه ودينه.